

هدنة لقاح كورونا: وقف الحرب مقابل التطعيم

مقدشو - لم ينضم عمر حسين، راعي الماشية في الصومال، إلى السباق العالمي للحصول على لقاح كوفيد - 19. فهو غير متأكد من أن اللقاح سيصل إلى مدينته المحاصرة في جنوب غرب الصومال.

ويواجه الرجل البالغ من العمر 28 عاماً، والذي قضى معظم حياته في منطقة مضطربة تسلس إليها المتمردين الإسلاميون المرتبطون بالقاعدة، مشاكل أكبر.

وقال عمر وهو والد لثلاثة أطفال من منزله في بلدة بورهاكابا باي في خليج الصومال "أعرف أن كوفيد - 19 قاتل والجميع يعرف ذلك. لقد قتل الكثيرين في الدول الغربية، لكن ليس هنا والحمد لله".

وتابع "قبل أن نحصل على اللقاح نحتاج إلى أشياء أخرى. نحتاج إلى الغذاء والماء والرعاية الصحية والمأوى. يموت شعبنا بسبب نقص أساسيات الحياة. سنحتاج إلى اللقاح عندما نتحرر، لكننا الآن تحت الحصار".

وتنطبق قصة حسين على الملايين في جميع أنحاء أفريقيا الذين يعيشون في مناطق النزاع المسلح، من الصومال وجنوب السودان إلى ليبيا ونيجيريا.

وتقول الجمعيات الخيرية إن هناك الكثير من العقبات التي تحول دون تلقيح الأشخاص المحاصرين في مناطق النزاع، سواء كانت أولويات أكثر إلحاحاً، أو خوف السكان من اللقاحات "الأجنبية".

أو تهديداً مستمراً بالهجوم. ولا يزال يتعين على جزء كبير من القارة تلقي أي لقاح، لكن العاملين في مجال الإغاثة يخشون أنه عندما تنطلق عمليات اللقاح الوطنية لن يستفيد أشخاص مثل حسين.

وقال شون جرانفيل - روس، وهو مدير أفريقيا في وكالة الإغاثة ميرسي كوريس "يجب أن تكون اللقاحات متاحة للجميع ويجب ألا تُحد قدرتك على تلقي اللقاح بالمكان الذي تعيش فيه أو مقدار المال الذي لديك. علينا أن ندرج أولئك المهديين، مثل الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الصراع، فعادة ما يواجهون التمييز والتهميش وقد يتم تجاهلهم".

ويقدر البنك الدولي أن ملياري شخص (واحد من كل أربعة من سكان العالم) يعيشون في بلدان تتأثر فيها نتائج التنمية بالهشاشة والصراع والعنف.

ومن بين 39 دولة على قائمة البنك الدولي لسنة 2021، نجد 21 دولة أفريقية، حيث تشمل بوركينا فاسو والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وموزمبيق وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتقول جمعيات خيرية إن المخاطر تزداد بالفعل في مثل هذه الأماكن بسبب ظروف المعيشة المزدهمة والمكتظة ونقص المياه النظيفة أو الصرف الصحي ونظام الرعاية الصحية الذي أضعفه الصراع. لذلك، تنتشر الأوبئة هناك بسرعة وعلى نطاق واسع.

ويبقى إيصال اللقاحات إلى المناطق المتنازع عليها (كثير منها نائية) أمراً صعباً، أضف إلى ذلك التحدي المتمثل في الوصول إلى الملايين من الأشخاص المتنقلين الذين اقتلعهم العنف من منازلهم، وسرتى حجم مشكلة التطعيم.

وتتمتع العقبة في كيفية الوصول إلى هؤلاء. فقد فقدت العديد من المناطق التي مزقتها القتال البنية التحتية الأساسية بسبب الصراع: الطرق والجسور والاتصالات والطاقة، لكن العقبة الأكبر هي انعدام الأمن، حيث يخاطر العاملون الاختطاف أثناء عملهم.

وحسب تحالف حماية مقدمي الرعاية الصحية في ظل الصراعات المسلحة، كان هناك أكثر من 1200 هجوم على العاملين الصحيين والمنشآت الطبية والمركبات في

أولاً، وقالت سيسيرانزا مارتينيز، وهي رئيسة قسم الصحة العالمية في اللجنة الدولية للصليب الأحمر "تحتاج إلى الاعتراف بأن الثقة مفقودة حقا في العديد من هذه السياقات. لا تثق المجتمعات في اللقاح، وكل ما يقال لهم، لأنهم في الحقيقة لا يعرفون ما إذا كانت المعلومات التي يحصلون عليها صحيحة".

ويؤكد عمال الإغاثة أنه يمكن تعلم الدروس من تفشي فيروس إيبولا في أفريقيا حيث عملت الجمعيات الخيرية مع قادة المجتمع لمكافحة المعلومات الخاطئة، وتعزيز التدابير الوقائية مثل غسل اليدين.

وتقول منظمات مثل ميرسي كوريس إنها دربت أكثر من 15 ألف ناشط مجتمعي للمساعدة في مكافحة المعلومات المضللة في قراهم، والوصول إلى 2.4 مليون شخص في ليبيريا. وعلى مدى خمسة أشهر، ارتفع قبول العاملين الصحيين المنتشرين في وحدات علاج الإيبولا في هذه المناطق من 15 إلى 68 في المئة.

لكن اللقاح ليس أولوية بالنسبة إلى الكثيرين. ففي بلدة جيبو الواقعة شمال بوركينا فاسو، والتي اخترقها الجهاديون، قال بعض السكان إن على الحكومة أن تنظر في القضايا الأخرى أولاً.



الصراعات تترتب بجهود التطعيم

أكراد تركيا يدفعون فاتورة مغامرات أردوغان شمال العراق

تحقيقات قضائية بالجملة تطال نوابا مؤيدين للأكراد



الإرهاب تهمة جاهزة لتعقب الأكراد

بايلان، وهودا كايا، وميرال دانيش بشناتش، وحكي ساروهان أولوتش، وسربيل كمالباي، وسيزاي تميلي، وسيررو دوندار، وبيرفين بولدان، المحكمة فيما إذا اكتملت إجراءات رفع الحصانات عنهم من خلال تصويت البرلمان على الطلبات التي تعتبر أساسية لوزارة العدل لبدء الإجراءات اللازمة.

وفي وقت سابق أيدت محكمة النقض التركية حكماً بسجن عضو في البرلمان من حزب الشعوب الديمقراطي، عمر فاروق جرجلي أوغلو، بتهمة الإرهاب.

وفي العام الماضي تم إسقاط عضوية البرلمان عن اثنين من أعضاء الحزب، وهو ثالث أكبر الأحزاب تخطيا في البرلمان، بعد أن صار حكمان صداران ضدهما نهائين.

وفي 30 ديسمبر، أعد مكتب المدعي العام في أنقرة لائحة اتهام ضد 108 من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي، بما في ذلك الرئيس المشارك السابق المسجون ديميرطاش والنواب التسعة.

وقد اتهم المشتبه بهم بارتكاب جرائم مختلفة، منها القتل من الدرجة الأولى والشروع في القتل والسرقة والتحرير على العنف وانتهاك سلامة الدولة.

وخلال الفترة من 6 ولغاية 8 أكتوبر 2014، قتل ما لا يقل عن 34 شخصاً في احتجاجات ضد حصار تنظيم داعش الإرهابي لمدينة عين العرب (كوباني) الكردية السورية، في ظل صمت الرئيس التركي وموافقة الضمنية، وقد امتدت الاحتجاجات إلى عدة محافظات في

أنحاء تركيا.

العملية وتوظفها لجهة تضييق الخناق على معارضيها الذين انتقدوا فشلها في تحرير الرهائن الأتراك وأيضا للتغطية على تلك المكسة التي تعتبر ضربة موجعة لأردوغان الذي يكابد لتريم شعبيته المتهاوية.

ومنذ آخر انتخابات تشريعية في يونيو 2015 وبعد أن انتزع حزب الشعوب الديمقراطي فوزا يعتبر ساحقا بعد 3 سنوات من تأسيس الحزب وتخطيه عتبة 10 في المئة من الأصوات المطلوبة لدخول البرلمان (حصل حينها على نسبة 13 في المئة) لأول مرة منذ

ما يزيد عن عقد، أصبح الحزب يمثل كابوسا بالنسبة لأردوغان، فقد حرم فوز الحزب المؤيد للأكراد حينها حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم، من الأغلبية البرلمانية المريحة.

ومنذ ذلك التاريخ يتعرض الحزب ونوابه والأعضاء فيه إلى حملة أمنية شرسة ومعظم الملاحقات القضائية بحقهم تتعلق بتهمة الإرهاب أو الدعاية للإرهاب.

وضمن جهود حكومية على ما يبدو لتفكيك الحزب وربما حظره لاحقا، قدمت وزارة الداخلية التركية طلبات لرفع الحصانات البرلمانية عن تسعة نواب من حزب الشعوب الديمقراطي، بما في ذلك الرئيس المشارك بيرفين بولدان، وذلك بسبب دورهم المزعوم في سلسلة من احتجاجات الشوارع في عام 2014، والتي يطلق عليها اسم احتجاجات كوباني، للتحذير من اقتحام تنظيم الدولة الإسلامية داعش لمدينة عين العرب السورية.

وقد يواجه نواب حزب الشعوب الديمقراطي، البرلمانية كرتولان، وغارو

الكردستاني وتم اعتقال العشرات من مسؤوليه ونوابه منذ عام 2016، مما أثار قلق الدول الغربية.

وأجريت تحقيقات مع عدد كبير من أعضاء الحزب البارزين وحوكموا وسجنوا بتهمة الإرهاب. وزعيم الحزب السابق صلاح الدين ديميرطاش وهو من أبرز السياسيين الأتراك، مسجون منذ أكثر من أربع سنوات بتهمة تصفها المعارضة بالكيدية والانتقامية.

ولا يزال السياسي الكردي خلف القضبان على الرغم من عدة أوامر قضائية بالإفراج عنه، من قبل المحاكم التركية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ويواجه عقوبة تصل إلى 142 عامًا في السجن.

ودعت المحكمة الأوروبية في 22 ديسمبر تركيا إلى الإفراج الفوري عن ديميرطاش وقالت إنه لا يوجد دليل يربط أفعال ديميرطاش بالجرائم المزعومة المتعلقة بالإرهاب، والتي تم الاستشهاد بها كأساس لاستمرار احتجازه.

ومنذ العام 1984 يشن حزب العمال الكردستاني، تمردا في جنوب شرق تركيا الذي تسكنه أغلبية كردية. ولقي أكثر من 40 ألفا حتفهم في الصراع.

وفي الأونة الأخيرة ركزت تركيا قتالها ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق حيث معقل الحزب في جبال قنديل.

وشنت الأجهزة الأمنية التركية في الأيام الأخيرة حملة أمنية اعتقلت خلالها أكثر من 700 من المواطنين الأكراد بعد العملية الأمنية الفاشلة في شمال العراق.

ويُرجح على نطاق واسع أن الرئيس التركي يحاول استغلال تداعيات تلك

ووجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تعقب أكراد الداخل وملاحقتهم قضائيا مطية للتغطية على فشل العملية العسكرية التي قادها ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

ويرى محللون أن أردوغان يسعى من خلال تصعيده ضد أكراد الداخل إلى تحويل الأنظار عن الانتقادات التي طالت حكومته.

أنقرة - فتحت السلطات التركية الأحد تحقيقات بحق نائبة مؤيدة للأكراد يشتبه في أنها زارت منطقة في العراق تخضع لسيطرة المتمردين الأكراد، وقتل فيها 13 رهينة تركية في عملية إنقاذ فاشلة، فيما يرى مراقبون في الخطوة استهدافا لأكراد الداخل بعد فشل تعقبهم في الخارج.

وأعلن مكتب المدعي العام في أنقرة أنه "فتح تحقيقات بحق النائبة ديريت ديبلان تاسدمير بشأن انتمائها إلى منظمة إرهابية".

واتهم وزير الداخلية التركي سليمان صويلو النائبة تاسدمير، عضو حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، بزيارة مدينة غارا في شمال العراق، حيث نفذت أنقرة مؤخرا عملية ضد حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه منظمة إرهابية.

وفقا لصويلو، قال عضو سابق في حزب العمال الكردستاني استسلم للسلطات إنه تم تجنيده من قبل نائب سابق من حزب الشعوب الديمقراطي ورافقه تاسدمير من حزب الشعوب الديمقراطي في السيارة التي نقلته من غارا إلى قنديل، المنطقة الجبلية في العراق حيث ينشط حزب العمال الكردستاني.

وأضاف "حزب الشعوب الديمقراطي هو حزب المنظمة الإرهابية. ممثلوه المنتخبون ليست لديهم شخصية سياسية. إنهم رهائن لدى حزب العمال الكردستاني".

سليمان صويلو
نواب حزب الشعوب الديمقراطي يمثلون المنظمة الإرهابية

واتهمت تركيا الأسبوع الماضي حزب العمال الكردستاني بإعدام 13 تركيا، معظمهم من الجنود وعناصر قوات الأمن، كان يحتجزهم في شمال العراق منذ سنوات. وأقر حزب العمال الكردستاني بمقتل مجموعة سجناء لكنه نفى رواية أنقرة، مؤكدا أنهم قتلوا بضربات جوية تركية.

وكشف مقتل الرهائن الضغط على الأوساط المؤيدة للأكراد في تركيا، ولاسيما حزب الشعوب الديمقراطي أكبر أحزاب المعارضة.

ويعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حزب الشعوب الديمقراطي بأنه "الواجهة السياسية" لحزب العمال

مسلمو سريريكتسا يقاطعون الانتخابات المحلية

ويقول المرشحون البوسنيون إنه تعذر على المئات من سكان سريريكتسا البوسنيين ممن انتقلوا منذ المجزرة للإقامة خارجها، التصويت بسبب تأخر تسليم البطاقات برديا.

وتابع "سنثبت لمن يريدون آتاهما بالمخالفات أن هذه الانتخابات ستجرى من دون مشاكل".

ويشير أحدث تعداد سكاني أجري في العام 2013 إلى أن عدد سكان سريريكتسا يبلغ 13 ألفا و400 نسمة، بينهم 7200 بوسني و6000 صربي، لكن التقديرات تفيد بأن أعداد المقيمين منهم في المدينة أقل بكثير.

وصنف القضاء الدولي مجزرة سريريكتسا بأنها إبادة جماعية، لكن صرب البوسنة، وبينهم غرويشيتش الذي يتولى رئاسة البلدية منذ العام 2016، لخصمه بـ"ضغوط سياسية" على اللجنة الانتخابية.

"قررنا عدم المشاركة في هذه الانتخابات ودينا الناس الذين يؤيدون عملنا السياسي إلى الإقذاع بنا".

وقد تؤدي مقاطعة الانتخابات إلى إنشاء مجلس بلدي بلا أعضاء بوسنيين للمرة الأولى منذ حرب دارت بين العرقين بين عامي 1992 و1995 أوقعت أكثر من مئة ألف قتيل.

وقبيل انتهاء النزاع، قتلت قوات صرب البوسنة ثمانية آلاف بوسني في سريريكتسا.

وفي 15 نوفمبر ألغت اللجنة الانتخابية نتائج الانتخابات بسبب مخالفات شابتها على غرار تصويت ناخبين أكثر من مرة ووجود بطاقات انتخابية داخل صناديق الاقتراع قبل بدء العملية الانتخابية. لكن المعسكر البوسني يحتج على عدم إلغاء اللجنة نتائج التصويت بالمراسلة.

مقاطعة الانتخابات قد تؤدي إلى إنشاء مجلس بلدي بلا أعضاء بوسنيين للمرة الأولى منذ الحرب بين العرقين

وندد رئيس البلدية المنتهية ولايته والذي قال في المدة من الأصوات في الانتخابات التي ألغيت، مقابل 29 في المئة لخصمه بـ"ضغوط سياسية" على اللجنة الانتخابية.

سراييفو - قاطع مسلمو سريريكتسا الانتخابات البلدية الأحد في المدينة احتجاجا على ظروف انتخابية يعتبرونها موثوقة للصراب في هذه المدينة الواقعة في شرق البوسنة، حيث تكثرت التوترات السياسية بين البوسنيين والصرب.

وكانت اللجنة الانتخابية قد امرت بإعادة الانتخابات بعدما ألغت نتائج تصويت أول أجري في نوفمبر بسبب عمليات تزوير شابتها بحسب البوسنيين المسلمين.

وكان الصرب قد فازوا في الانتخابات التي حقق فيها مرشحهم ملادن غرويشيتش، رئيس البلدية المنتهية ولايته، فوزا كبيرا على خصمه البوسني علي تاباكوفيتش.

وقال رئيس بلدية سريريكتسا السابق البوسني جميل دوراكوفيتش